المسائل الترجيحية في القراءات عند ابن عطية

من أول سورة المؤمنون إلى آخر سورة النمل

(جمعًا وعرضًا ودراسةً)

إعداد الباحثة

أبرار عصام محمد عتيق

قسم الشريعة والدراسات الإسلامية- تخصص (الكتاب والسنة)

كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الملك عبد العزيز

بجدة – المملكة العربية السعودية

المسائل الترجيحية في القراءات عند ابن عطية من أول سورة المؤمنون إلى آخر سورة النمل (جمعًا وعرضًا ودراسةً)

أبرار عصام محمد عتيق

قسم التفسير –قسم الشريعة والدراسات الإسلامية– تخصص (الكتاب والسنة)– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة الملك عبد العزيز– بجدة المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : Abrar.Ateeq@hotmail.com

الملخص:

هدف هذا البحث جمعًا وعرضًا ودراسةً المسائل الترجيحية في القراءات عند ابن عطية من أول سورة المؤمنون إلى آخر سورة النمل. وقد خَلُص هذا البحث إلى عدَّة نتائج، أهمها: المكانة العلمية التي تميَّز بها ابن عطيّة – رحمه الله– فقد كان إمامًا في اللغة، والنحو، والتفسير، والأصول، والحديث، وقد سخَّر هذه العلوم في تفسير كتاب الله، وظهرت آثارها جليةً في ترجيحاته. وأنّ ابن عطية – رحمه الله– اهتم بالاحتجاج للقراءات، وتوسع فيه حيث لم يقتصر توجيهه للقراءات على المتواتر منها بل شمل الشاذ أيضًا، وله توجيهات قيّمة قد لا نجدها عند غيره من المفسرين. كما أن موقف ابن عطية رحمه الله من القراءات مشابه لموقف من سبقه من العلماء في الترجيح بينها تارة، والتوفيق بينها أخرى، وردها حيناً، والرد عنها آخر، معتمدًا في ذلك غالبًا على من تقدّمه، مُبديًا في القليل رأيه واجتهاده. كما أنّ المحرر الوجيز يعتبر ديوانًا جامعًا للقراءات بأنواعها (المتواترة والشاذة)، فما وقفت عليه من القراءات في بعض سوره إنما هو غيض من فيض مما ورد في تفسيره. بالإضافة إلى أنّ ما جمعه ابن عطية في كتابه من القراءات بأنواعها يصلح أن يكون مؤلفًا مستقلًا؛ لكن بعد تحقيق مسائله وتنقيحها وتوثيقها لينتفع بها القارئ.

الكلمات المفتاحية: المسائل الترجيحية – القراءات – ابن عطية– سورة المؤمنون – سورة النمل.

Issues of Weight in the Readings According to Ibn Attiyah From the Beginning of Surat Al-Mu'minun to the end of Surat An-Naml (Collection, Presentation, and Study)

Abrar Essam Mohammed Ateeq

Interpretation Department - Department of Sharia and Islamic Studies - Specialization (The Book and Sunnah) - College of Arts and Human Sciences - King Abdulaziz University - Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

Email: Abrar.Ateeq@hotmail.com

Abstract:

The aim of this research is to collect, present and study the issues of preponderance in the readings of Ibn Atiyah from the beginning of Surat al-Mu'minun to the end of Surat An-Naml. This research has concluded with several results, the most important of which are: the scholarly position that Ibn Atiyah - may God have mercy on him - was distinguished for, as he was an imam in language, grammar, interpretation, principles, and hadith. And that Ibn Atiyah - may God have mercy on him - was interested in protesting the readings, and expanded on it as his guidance for the readings was not limited to the frequent ones, but also included the anomalous, and he had valuable directions that we may not find among other commentators. Ibn Atiyah, may God have mercy on him, position on the recitations is similar to that of those who preceded him from among the scholars at times, reconciling them at other times, and answering them at a time, and responding to them in another, relying mostly on those who advanced him, showing in a few his opinion and diligence. In addition, the brief editor is considered a collection of readings of all kinds (frequent and odd), so what I have read from the readings in some of its chapters is just the tip of the iceberg of what was mentioned in his interpretation. In addition, what Ibn Atiyah collected in his book of various types of readings could be an independent author. But after investigating his issues, revising them and documenting them for the benefit of the reader.

Key words: Issues Of Preponderance - Readings - Ibn Atiyah - Surat Al-Believers - Surat An-Naml.

المقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيّه من خلقه وخليله، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين..

أما بعد: قال الله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1]. فإن من أجلِّ النعم التي أنعم الله بها على عباده نعمة إنزال القرآن الكريم نورًا وهدى للناس، وقد خصّه الله تعالى بخصائص عديدة، وأخبر سبحانه أنّ هذا الكتاب مبارك، وأنّه تعالى أنزله ليتدبّره العباد، وينتفعوا بما فيه من الآيات.

ثمّ إنّ علم القراءات يعدّ من أشرف العلوم وأعلاها شأنًا ؛ لارتباطه الوثيق بالقرآن الكريم وتفسيره، حيث ينكشف بالقراءات من معاني الآية ما لا ينكشف بالقراءة الواحدة، كما أنّ به يعرف كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم وأوجه احتلافها ؛ لذلك اعتنى علماء السلف والخلف بجمعه ودراسته، فبرز بعض القرّاء الذين تفرّغوا لتعلّم علم القراءات وتعليمه، كما برز علماء اهتموا بتفسير القراءات المتعددة، وبيان معانيها ووجوهها اللغوية والنحوية.

ونتج عن هذا الاهتمام أن ذهب بعض المفسرين إلى عرض القراءات في تفاسيرهم وتوجيهها، ثم ترجيح ما وجدوه متفقًا مع قواعد اللغة والمعاني المرضية لديهم، ومن هؤلاء (أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي) في تفسيره (المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، الذي يعدُّ من أفضل ما صُنِّف في التفسير، لما لمؤلِّفه من مكانة علمية عالية في علوم شتى كالتفسير، والقراءات، والفقه، والأصول، والعربية، وغيرها، مع حصافة رأيٍ، وسعة أفقٍ، والتزام بمنهج السلف.

لذلك آثرت أن يكون هذا التفسير القيّم مجالًا لدراستي، لعلّي أنال بها شيئًا من شرف خدمة كتاب الله ﷻ، وفهمه وتدبره فكان هذا البحث بعنوان: (المسائل الترجيحية في القراءات عند ابن عطية من أول سورة المؤمنون إلى آخر سورة النمل، جمعًا وعرضًا ودراسةً). سائلة المولى التوفيق والسداد، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه...

---

(١) سورة ص، الآية: ٢٩.

أولًا: المسائل الترجيحية في سورة المؤمنون

١ - قال تعالى: ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾[١].

مسألة: في القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ ﴾:

ترجيح ابن عطية رحمه الله:

رجّح ابن عطية قراءة الرفع في قوله تعالى: ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ ﴾، حيث قال: " وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم: ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ بكسر الميم إتباعاً للمكتوبة في قوله: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾[٢]، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم: ﴿عَالِمُ الغَيْبِ﴾ بالرفع، والمعنى: هو عالم، قال الأخفش: الجَرُّ أَجْوَد ليكون الكلام من وجه واحد، وقال أبو علي: ووجه الرفع أنّ الكلام قد انقطع.

قال القاضي أبو محمد رحمه الله: **والابتداءُ عندي أَبرع** " اهـ[٣].

❖ **الدراسة:**

اختلف المفسرون في القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ ﴾، ففي الآية قراءتان متواترتان:

القراءة الأولى: ﴿عالمُ﴾ بالرفع.

وهي قراءة: نافع.

وأيضًا حمزة، والكسائي، وأبي بكر[٤] عن عاصم.

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٩٢.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٩١.

(٣) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط٢، ٨ج، تحقيق وتعليق: الرحالة الفاروق، السيّد عبد العال السيّد إبراهيم، عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، محمد الشّافعي الصّادق العناني (الدوحة – قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م)، (٦/ ٣١٧).

(٤) هو شعبة بن عياش، الراوي المعروف عن عاصم.

توجيه القراءة: ﴿عالمُ﴾ مرفوعة على أنّها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو عالمُ، فالجملة استئنافية، وفيها معنى التأكيد.(١)

وقد رجَّح هذه القراءة ابن عطية موافقًا في ذلك ما رجّحه الفرّاء، والطبري(٢).

قال الفرّاء: " قوله: ﴿عالمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ **وجه الكلام** الرفع على الاستئناف " اهـ(٣).

وقال الطبري: " **والصواب من القراءة في ذلك عندنا:** الرفع ؛ لمعنيين: أحدهما: إجماع الحجّة من القرّاء عليه، والثاني: صحته في العربية " اهـ(٤).

❖ **ويُؤيّد هذه القراءة:**

دخول الفاء في قوله: ﴿فَتَعَٰلَىٰ﴾، فلو جاء ﴿فَتَعَٰلَىٰ﴾ بالواو كان وجه الكلام في ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ الخفض على الإتباع لإعراب اسم الله، ويكون معنى الكلام: سبحان الله عالم الغيب والشهادة وتعالى، ويكون قوله: (وتعالى)، حينئذ معطوفا على ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾، فدلّ دخول الفاء أنّه أراد: هو عالم الغيب والشهادة فتعالى، كما

---

(١) ينظر: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، السبعة في القراءات، ط٢، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف (مصر – القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠هـ)، ص٤٤٧. أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه، الحجّة في القراءات السبع، ط٣، تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم (بيروت – القاهرة: دار الشروق، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، ص٢٥٨. أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، الحجّة للقرّاء السبعة، ٧ج، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجباتي، راجعه ودقّقه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقّاق (دمشق – بيروت: دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م)، (٥/ ٣٠١- ٣٠٢). أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حجة القراءات، ط٥، حققه وعلّق حواشيه: سعيد الأفغاني، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م)، ص٤٩١. أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، ط٣، ٢ج، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م)، (٢/ ١٣١).

(٢) ينظر: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، المعروف بالفرّاء، معاني القرآن، ٣ج، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي (مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د. ت)، (٢/ ٢٤١). أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٦ج، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م)، (١٧/ ١٠٣).

(٣) الفرّاء، مرجع سابق، (٢/ ٢٤١).

(٤) الطبري، مرجع سابق، (١٧/ ١٠٣).

يقـــال: مررت بأخيك المحسن فأحسنت إليه، فترفع المحسن إذا جعلت فأحسنت إليه بالفاء ؛ لأن معنى الكلام إذا كان كذلك: مررت بأخيك هو المحسن، فأحسنت إليه. ولو جعل الكلام بالواو فقيل: وأحسنت إليه، لم يكن وجه الكلام في (المحسن) إلا الخفـــض علـــى النعـــت للأخ.(١)

❖ **كما يُقوّيها:** أن الكلام الأول قد انقطع.(٢)

القراءة الثانية: ﴿ عَدۡلِۢ ﴾ بالخفض.

وهي قراءة: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم.

توجيه القراءة: ﴿ عَدۡلِۢ ﴾ مجرورة على أنّها صفة للفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ الوارد في الآية قبلها. فالجملة متصلة بما قبلها.(٣)

وقد رجّح هذه القراءة الأخفش(٤)، ومكي بن أبي طالب(٥)، واكتفى بها الثعالبي(٦).

---

(١) ينظر: الفرّاء، مرجع سابق، (٢/ ٢٤١). الطبري، مرجع سابق، (١٧/ ١٠٢- ١٠٣).

(٢) أبو علي الفارسي، مرجع سابق، (٥/ ٣٠٢).

(٣) ينظـــر: ابن مجـــاهد البغدادي، مرجـــع سابق، ص٤٤٧.ابن خالويه، الحجّة، مرجـــع سابق، ص٢٥٨. أبو علي الفارسي، مرجـــع سابق، (٥/ ٣٠١- ٣٠٢). ابن زنجلة، مرجـــع سابق، ص٤٩١. مكي القيسي، الكشف، مرجع سابق، (٢/ ١٣١).

(٤) لم أقف عليه في كتبه (في حدود ما اطلعت عليه)، وإنّما نسبه إليه: أبو علي الفارسي، والواحدي، وابن عطية، وابن الجوزي، وأبو حيان. ينظر: أبو علي الفارسي، مرجع سابق، (٥/ ٣٠٢). أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، التفسير البسيط، ٢٥ج، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد العزيز بن محمد المديميغ (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٣٠هـــ)، (١٦/ ٥٠). ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٣١٧). أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ٤ج، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـــ)، (٣/ ٢٧٠). أبو حيان أثير الدين محمد بـــن يوسف بـــن علي بن حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ١٠ج، تحقيق: صدقي محمد جميل (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـــ)، (٧/ ٥٨٢).

(٥) ينظر: مكي القيسي، الكشف، مرجع سابق، (٢/ ١٣١).

(٦) ينظر: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تفسير الثعالبي المسمى (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)، ٥ج، حقق أصوله على أربع نسخ خطيه وعلق عليه وخرج أحاديثه: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وشارك في تحقيقه: الأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو سنّة (بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ١٤١٨هـــ - ١٩٩٧م)، (٤/ ١٦١).

قال الأخفش: " **الجرُّ أجود** ليكون الكلام من وجه واحد " اهـ[1].

وقال مكي بن أبي طالب: " **وهو الاختيار**؛ ليتصل بعض الكلام ببعض، ويكون كله جملة واحدة " اهـ[2].

☒**وقد اعتُرض على ذلك**: بأن دخول الفاء على قوله: ﴿**فَتَعَـٰلَى**﴾ دليل على الرفع على الاستئناف دون الخفض على الاتباع (كما تقدّم).

☑**وأُجيب**: بأنّه يجوز الخفض مع الفاء ؛ لأنّ العرب قد تستأنف بالفاء كما يستأنفون بالواو.[3]

❖**ويُقوي هذه القراءة**: اتصال بعض الكلام ببعض، فيكون كله جملة واحدة، ومن وجه واحد.[4]

❖**الترجيح**:

بناء على ما سبق يظهر لي – والله أعلم – **أنّ كلتا القراءتين متواترتان، فلا تترجح إحداهما على الأخرى**، فـ ﴿**عَـٰلِمِ**﴾ يجوز فيها الرفع على الاستئناف، كما يجوز فيها الخفض على الإتباع لما قبلها، فكلٍ منهما وجهها في العربية.

ويؤيد ذلك القواعد الترجيحية التالية:

(إذا ثبتت القراءة فلا يجوز ردّها أو رد معناها، وهي بمنزلة آية مستقلة)[5].

(كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، وصحّ سندها فهي القراءة الصحيحة)[6].

---

(١) لم أقف عليه في كتبه (في حدود ما اطلعت عليه) ؛ لكن حكاه عنه: أبو علي الفارسي، والواحدي، وابن عطية، وابن الجوزي، وأبو حيان. ينظر: أبو علي الفارسي، مرجع سابق، (٥/ ٣٠٢). الواحدي، مرجع سابق، (١٦/ ٥٠). ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٣١٧). ابن الجوزي، مرجع سابق، (٣/ ٢٧٠). أبو حيان، مرجع سابق، (٧/ ٥٨٢).

(٢) مكي القيسي، الكشف، مرجع سابق، (٢/ ١٣١).

(٣) ينظر: الفرّاء، مرجع سابق، (٢/ ٢٤١). الطبري، مرجع سابق، (١٧/ ١٠٣).

(٤) ينظر: مكي القيسي، الكشف، مرجع سابق، (٢/ ١٣١).

(٥) حسين بن علي بن حسين الحربي، قواعد التّرجيح عند المفسّرين (دراسة نظرية تطبيقية)، ط٢، ٢ج، راجعه وقدّم له: فضيلة الشيخ مناع بن خليل القطان (الرياض: دار القاسم، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م)، (٧٩/١).

(٦) خالد بن عثمان السّبت، قواعد التفسير جمعًا ودراسةً، ٢ج (الرياض – القاهرة: دار ابن القيّم للنشر والتوزيع، ودار ابن عفّان للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م). (٩٧/١).

(إذا ثبتت القراءتان لم تُرجَّح إحداهما على الأخرى - في التوجيه - ترجيحًا يكاد يُسقط الأخرى، وإذا اختلف الإعرابان لم يُفضَّل إعراب على إعراب، كما لا يُقال بأن إحدى القراءتين أجود من الأخرى)[١].

والله تعالى أعلم بالصواب.

ثانيًا: المسائل الترجيحية في سورة الفرقان:

١- قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾﴾[٢].

مسألة: في القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾:

ترجيح ابن عطية رحمه الله:

رجّح ابن عطية قراءة الجمهور ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾ بالياء، حيث قال: " وقرأ أبو شيبة المهري صاحب معاذ بن جبل ﷺ: [مُقَرَّنُون] بالواو، وهي قراءة شاذة، **والوجه قراءة الناس** " اهـ[٣].

❖الدراسة:

اختلف السلف والمفسرون في القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾على قراءتين:

القراءة الأولى: ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾ بالياء.

وهي قراءة: الجمهور، **وقد رجَّحها ابن عطية** بقوله: " **والوجه** قراءة الناس " اهـ[٤].

(١) السّبت، مرجع سابق، (١/ ١١٢).
(٢) سورة الفرقان، الآية: ١٣.
(٣) ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٤٢٢).
(٤) ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٤٢٢).

توجيه القراءة: ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾ بالياء: منصوبة على أنّها حال من الواو في ﴿أُلْقُواْ﴾[1]، أي: ﴿وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ حال كونهم ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾ قد قُرنت أيديهم إلى أعناقهم، أو مقرنين مع الشياطين في السلاسل كل كافر مع شيطانه[2].

القراءة الثانية: [مُقَرَّنُون] بالواو.

وهي قراءة: معاذ بن جبل ﷺ[3]، وأبو شيبة المهري[4]، وسعيد بن جبير[5].

توجيه القراءة: [مُقَرَّنُون] بالواو: مرفوعة على أنّها بدل من الواو في ﴿أُلْقُواْ﴾، القائم مقام الفاعل، وهو بدل نكرة من معرفة، والواو في ﴿أُلْقُواْ﴾ علامة الجمع لا ضمير، مثل: (أكلوني البراغيث).[6]

---

(١) ينظر: أبو حيان، مرجع سابق، (٨/ ٨٧). أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف ابن عبد الدائم، المعروف بالسّمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ١١ج، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخرّاط (دمشق: دار القلم، د. ت)، (٨/ ٤٦٢). أبو حفص سراج الدين عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ٢٠ج، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معّوض، شارك في تحقيقه برسالته الجامعية: الدكتور محمد سعد رمضان حسن، والدكتور محمد المتولي الدسوقي حرب (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م)، (١٤/ ٤٨٩). أبو الفضل شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ١٦ج، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م)، (٩/ ٤٣٣).

(٢) ينظر: الألوسي، مرجع سابق، (٩/ ٤٣٣).

(٣) نسبها إليه: ابن خالويه، والسمين الحلبي، وابن عادل. ينظر: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع (القاهرة: مكتبة المتنبي، د. ت)، ص١٠٥. السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٤٦٢). ابن عادل، مرجع سابق، (١٤/ ٤٨٩).

(٤) نسبها إليه: ابن عطية، والألوسي. ينظر: ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٤٢٢). الألوسي، مرجع سابق، (٩/ ٤٣٣).

(٥) نسبها إليه الكرماني. ينظر: أبو عبد الله رضي الدين شمس القراء محمد بن أبي نصر الكرماني، شواذ القراءات، تحقيق: الدكتور: شمران العجلي (بيروت – لبنان: مؤسسة البلاغ، د. ت)، ص٣٤٧.

(٦) ينظر: أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ٢ج، دراسة وتحقيق: محمد السيّد أحمد عزوز (بيروت – لبنان: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م)، (٢/ ١٩٦). أبو حيان، مرجع سابق، (٨/ ٨٧). السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٤٦٢). ابن عادل، مرجع سابق، (١٤/ ٤٨٩). الألوسي، مرجع سابق، (٩/ ٤٣٣).

قال أبو عبيدة عن لغة (أكلوني البراغيث): " قد تفعل العرب هذا فيظهرون عدد القوم في فعلهم إذا بدءوا بالفعل " اهـ(١).

☒**وقد ضعّف بعضهم هذه اللغة:**

قال سيبويه: " ليس في القرآن لغة من قال: (أكلوني البراغيث) " اهـ(٢).

وقال الفخر الرازي: " أكثر النحويين أنكروا هذا القول ؛ لاتفاق الأكثرين على أنّ قوله: (أكلوني البراغيث) وأمثالها **لغة ركيكة** والله أعلم " اهـ(٣).

☒**كما ردّ ابن عطية رحمه الله هذه القراءة** بقوله: " وهي قراءة شاذة " اهـ(٤).

❖**الترجيح:**

بناء على ما سبق يظهر لي – والله أعلم – **أنّ الراجح هو القراءة الأولى ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾ بالياء ؛ وهو ما رجّحه ابن عطيّة رحمه الله ومن وافقه** ؛ يدلّ على ذلك ما يلي:

١- تقديم المتواتر على الشاذ:

لأنّها قراءة متواترة، في حين أنّ القراءة الثانية [مُقَرَّنُون] بالواو شاذة، وتخالف سواد المصحف، ولا يتعبد بتلاوتها، ولا يتعلّق بها معنى، فتُرجَّح القراءة المتواترة على القراءة الشاذة.

ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية التالية: (القراءة الشاذة إن خالفت القراءة المتواترة المجمع عليها و لم يمكن الجمع فهي باطلة)(٥).

٢- الحمل على الوجه الإعرابي الأقوى:

لأنّ القراءة الثانية [مُقَرَّنُون] جاءت على لغة ركيكة كما ذُكرآنفا، فيرجَّح الوجه القوي في الإعراب على الوجه الضعيف.

---

(١) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، مجاز القرآن، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ)، (٦/ ٤٢٢).

(٢) لم أقف عليه في كتابه، وإنّما حكاه عنه ابن عطية، والثعالبي. ينظر: ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ١٥٢). الثعالبي، مرجع سابق، (٤/ ٨٠).

(٣) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرّازي، الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب أو التّفسير الكبير، ط٣، ٣٢ج (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، (٨/ ٣٣١).

(٤) ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٤٢٢).

(٥) السّبت، مرجع سابق، (١/ ١٠٨).

ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية التالية: (يجب حمل كتاب الله على الأوجه الإعرابية القويّة والمشهورة دون الضعيفة والشاذة والغريبة)[1].

والله تعالى أعلم بالصواب.

٢- قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾[2].

مسألة: في القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾:

ترجيح ابن عطية رحمه الله:

رجّح ابن عطيّة قراءة الجمع في قوله تعالى: ﴿أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾، حيث قال: " قرأت فرقة: (الرِّيَاح)، وقرأت فرقة: (الرِّيحَ) على الجنس، فهي بمعنى الرياح، وقد نسبنا القراءة في سورة الأعراف، **وقراءة الجمع أوجه** ؛ لأنّ عُرف (الرِّيح) متى وردت في القرآن مفردة فإنما هي للعذاب، ومتى كانت للمطر والرحمة فإنما هي رياح ؛ لأنّ ريح المطر تتشعب وتتداءب وتتفرق وتأتي لِيّنة من ها هنا وها هنا، وشيئًا إثْر شيءٍ، وريح العذاب حرجف[3] لا تتداءب، وإنّما تأتي جسدًا واحدًا، ألا ترى أنّها تُحَطِّم ما تجد وتهدمه ؟ قال الرُّمَّاني: جمعت رياح الرحمة لأنها ثلاثة لواقح: الجنوب والصَّبا والشمال، وأُفرِدت ريح العذاب لأنّها واحدة، ولا تلقح، وهي الدَّبُور[4].

---

(١) الحربي، مرجع سابق، (٢/ ٢٧١).

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٤٨.

(٣) **الحَرْجف:** الريح الباردة الشديدة الهبوب مع جفاف، والجمع: حراجِف، وليلة حَرْجَفة: باردة الريح. ينظر: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، كتاب العين، ٨ج، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السّامرائي (دار ومكتبة الهلال، د. ت)، (٣/ ٣٢٧)، (مادة: حرجف). أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ١١ج، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، (٤/ ٥٤)، (مادة: حرجف). إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، المعجم الوسيط، ٢ج، تحقيق: مجمع اللغة العربية (القاهرة: دار الدعوة، د. ت)، (١/ ١٦٥)، (مادة: حرج).

(٤) الرّياح أربعة أنواع أسست أسماؤها على الكعبة وهي: الصّبا، والدَّبُور، والشّمال، والجنوب، فالصّبا والدّبور: متقابلتان، فالدَّبُور: هي التي تأتي من دبر الكعبة، أي من قبل المغرب، والصّبا: من تلقائها، أي من قبل المشرق، وتسمى أيضا القَبول، والشمال: تأتي من قبل الحِجْر، أي من جهة الشّمال، والجنوب: تأتي من جهة الجنوب. ينظر: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري =

قال القاضي أبو محمد رحمه الله: ويرُدُّ على هذا قول النبي ﷺ إذا هبَّت الريح: « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا، وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا »[1] " اهـ[2].

=

الهروي، تهذيب اللغة، ٨ج، تحقيق: محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، (٩/ ١٤٠)، (مادة: قبل). أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المخصص، ٥ج، قدّم له: خليل إبراهيم جفّال، واعتنى بتصحيحه: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي (بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م)، (٢/ ٤١٣). أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، المعروف بابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط٣، ١٥ج (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، (١١/ ٥٤٥)، (مادة: قبل).

(١) جزء من حديث أخرجه الشافعي في مسنده، ح ٥٠٢، كتاب الصلاة، باب في الدعاء، (١/ ١٧٥)، واللفظ له. وأخرجه أبو يعلى في مسنده، ح ٢٤٥٦، أول مسند ابن عباس رضي الله عنهما، (٤/ ٣٤١)، بمثله وفيه تقديم وتأخير. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح ١١٥٣٣، أحاديث عبد الله بن العباس رضي الله عنهما، عكرمة عن ابن عباس، (١١/ ٢١٣- ٢١٤)، بمثله وفيه زيادة من أوله. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه الطبراني، وفيه حسين بن قيس الرحبي أبو علي الواسطي الملقب بحنش، وهو متروك، وقد وثّقه حصين بن نمير، وبقيّة رجاله رجال الصحيح. وقال الألباني: **ضعيف جدًا**. ينظر: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الشافعي المطّلبي القرشي، مسند الإمام الشافعي، ٢ج، رتبه على الأبواب الفقهية: محمد عابد السندي، عرّف للكتاب وترجم للمؤلف: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، تولّى نشره وتصحيحه ومراجعة أصوله على نسختين مخطوطتين: السيد يوسف علي الزواوي الحسني، والسيد عزت العطار الحسيني (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٣٧٠هـ – ١٩٥١م)، (١/ ١٧٥). أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى التميمي الموصلي، مسند أبي يعلى الموصلي، ١٣ج، حققه وخرّج أحاديثه: حسين سليم أسد (دمشق – بيروت: دار المأمون للتراث، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م)، (٤/ ٣٤١). أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، المعجم الكبير، ط٢، ٢٥ج، حققه وخرّج أحاديثه: حمدي بن عبد المجيد السلفي (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د. ت)، (١١/ ٢١٣- ٢١٤). أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ١٠ج (بيروت – لبنان: دار الكتاب العربي، د. ت)، (١٠/ ١٣٥- ١٣٦). أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ١٤ج (المملكة العربية السعودية – الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م)، (٩/ ٢٢٨).

(٢) ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٤٤٣- ٤٤٤).

❖**الدراسة:**

اختلف المفسرون في القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾، ففي الآية قراءتان متواترتان:

القراءة الأولى: ﴿الرِّيحَ﴾ على الإفراد.

وهي قراءة: ابن كثير.(١)

توجيه القراءة: أنّ الواحد يدلّ على الجمع ؛ لأنه اسم للجنس فهو أعمّ وأخفّ في الاستعمال، مع ثبات معنى الجمع فيه، كما تقول: (كَثُر الدرهم والدينار في أيدي النّاس) إنّما تريد هذا الجنس، والعرب تقول: (جاءت الريح من كل مكان) فلو كانت ريحًا واحدة جاءت من مكان واحد، فقولهم: (من كلِّ مكان) وقد وحّدوها تدل على أنّ في التوحيد معنى الجمع.(٢)

(١) ينظر: ابن مجاهد البغدادي، مرجع سابق، ص١٧٢- ١٧٣. أبو علي الفارسي، مرجع سابق، (٢/ ٢٤٨- ٢٥٠). أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهْران الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي (سوريا - دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م)، ص١٣٨- ١٣٩. ابن زنجلة، مرجع سابق، ص٥١١. مكي القيسي، الكشف، مرجع سابق، (١/ ٢٧٠- ٢٧١). أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، جامع البيان في القراءات السبع، ٤ج (الإمارات - جامعة الشارقة: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، (٤/ ١٤١٥). أبو حفص سراج الدين عمر بن قاسم بن محمد المصري الأنصاري، المعروف بالنشّار، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ص٢٨٣.

(٢) ينظر: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، معاني القراءات، ٣ج، تحقيق ودراسة: الدكتور عيد مصطفى درويش، والدكتور عوض بن حمد القَوزي (المملكة العربية السعودية – جامعة الملك سعود: مركز البحوث في كلية الآداب، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م)، (١/ ١٨٥- ١٨٦). ابن زنجلة، مرجع سابق، ص١١٨. مكي القيسي، الكشف، مرجع سابق، (١/ ٢٧١). محمد الصادق قمحاوي، طلائع البِشْر في توجيه القراءات العَشْر (الاسكندرية - القاهرة: دار العقيدة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، ص٣٠.

القراءة الثانية: ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ على الجمع.

وهي قراءة: الباقون[١].[٢]

توجيه القراءة: أنّ الجمع يدل على اختلاف أنواع الرياح في هبوبها: شمالًا وجنوبًا، وصبًا ودبُورًا، وفي أوصافها: حارة وباردة، ولينة وعاصفة، وغيرها، كما أنّ أكثر استعمال القرآن للرِّيح في حال الإفراد يأتي مقترنًا مع العذاب، كقوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿... بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا...﴾[٥]، أمّا في حال الجمع (رياح) فتأتي مقترنة بالمطر والرحمة، كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ...﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ...﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا...﴾[٨].[٩]

وقد رجَّح هذه القراءة ابن عطيّة موافقًا في ذلك ما رجّحه أبو علي الفارسي، ومكي[١٠]، ووافقهم أبو القاسم الهُذلي، والبقاعي[١].

---

(١) وهم باقي السبعة: نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

(٢) ينظر: ابن مجاهد البغدادي، مرجع سابق، ص١٧٢- ١٧٣. أبو علي الفارسي، مرجع سابق، (٢/ ٢٤٨- ٢٥٠). ابن مِهْران الأصبهاني، مرجع سابق، ص١٣٨- ١٣٩. ابن زنجلة، مرجع سابق، ص٥١١. مكي القيسي، الكشف، مرجع سابق، (١/ ٢٧٠- ٢٧١). أبو عمرو الداني، جامع البيان، مرجع سابق، (٤/ ١٤١٥). النشّار، مرجع سابق ، ص٢٨٣.

(٣) سورة الذاريات، الآية: ٤١.

(٤) سورة الحاقة، الآية: ٦.

(٥) سورة الأحقاف، الآيتان: ٢٤- ٢٥.

(٦) سورة الروم، الآية: ٤٦.

(٧) سورة الحجر، الآية: ٢٢.

(٨) سورة الروم، الآية: ٤٨.

(٩) ينظر: ابن خالويه، الحجّة، مرجع سابق، ص٩١. الأزهري، معاني القراءات، مرجع سابق، (١/ ١٨٦). ابن زنجلة، مرجع سابق، ص١١٩. مكي القيسي، الكشف، مرجع سابق، (١/ ٢٧١). ابن عطية، مرجع سابق، (٣/ ٥٨٥). أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط٣، ٤ج، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: مكتبة دار التراث، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، (٤/ ٩-١٠). قمحاوي، مرجع سابق، ص٢٩- ٣٠.

(١٠) ينظر: أبو علي الفارسي، مرجع سابق، (٢/ ٢٥٦- ٢٥٧). مكي القيسي، الكشف، مرجع سابق، (١/ ٢٧١).

قال مكّي: " **والاختيار الجمع** ؛ لأنّ عليه الأكثر من القرّاء ؛ ولأنّه أبْيَن في المعنى ؛ لأنّه موافق للحديث " اهـ[٢].

❖**ويُستدلُّ لهذه القراءة:**

بحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: مَا هَبَّتْ رِيحٌ قَطُّ إِلَّا جَثَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَقَالَ: « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً، وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا، وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا »[٣].

☒**وهو استدلال ساقط ؛ لأنّ الحديث ضعيف جدًا، فلا يُحتج به.**

❖ **الترجيح:**

بناء على ما سبق يظهر لي – والله أعلم – **أنّ كلتا القراءتين متواترتان، فلا ترجح إحداهما على الأخرى**، فقوله تعالى: ﴿أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ يجوز فيها الإفراد والجمع ؛ ويدلّ على ذلك إضافة لما تقدّم ما يلي:

١–أنّ التفريق بين اللفظتين من حيث الإفراد والجمع غير مطّرد[٤]، فقد وردت (الرِّيح) في القرآن الكريم مفردة مع العذاب ومع الرحمة، كما في قوله تعالى: ﴿...حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ..﴾[٥].

وقد أيّد ذلك الإمام الطحاوي في كتابه فقال: " حدثنا أبو عبيد قال: القراءة التي نتبعها في الرّيح والرّياح أن ما كان منها من الرحمة فإنّه جَمَاعٌ، وما كان منها من العذاب فإنّه على واحدة، قال: والأصل الذي اعتبرنا به هذه القراءة حديث النبي ﷺ أنّه كان إذا هاجت الريح قال: « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا، وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا »[٦] فكان ما حكاه أبو عبيد من هذا عن

=

(١) ينظر: أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهُذَلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب (مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م)، ص٤٩٤. أبو الحسن برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٢٢ج (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د. ت)، (١٣/ ٤٠٠).

(٢) مكي القيسي، الكشف، مرجع سابق، (١/ ٢٧١).

(٣) سبق تخريجه ص٨.

(٤) ينظر: الألوسي، مرجع سابق، (١٢/ ١٩٤).

(٥) سورة يونس، الآية: ٢٢.

(٦) سبق تخريجه ص٨.

رسول الله ﷺ **مما لا أصل له** وقد كان الأولى به ؛ لجلالة قدره ولصدقه في روايته غير هذا الحديث، أن لا يضيف إلى رسول الله ﷺ ما لا يعرفه أهل العلم بالحديث عنه، ثم اعتبرنا ما في كتاب الله مما يدل على الوجه في هذا المعنى فوجدنا الله قد قال في كتابه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ ﴾[(١)]، وكانت الريح الطيبة من الله رحمة، والريح العاصف منه عز وجل عذابًا، ففي ذلك ما قد دَلَّ على انتفاء ما رواه أبو عبيد مما ذكرناه عنه... " اهـ[(٢)].

٢- أنّ كلتا القراءتين متحدتان في المعنى[(٣)]، فقد أنكر الألوسي ترجيح ابن عطية وقال: " وأنت تعلم أنّ في كلام ابن عطيّة **غفولًا عن التأويل** الذي تتوافق به القراءتان... " اهـ[(٤)]، كما أنّه لا يصحّ الترجيح بين قراءتين متواترتين، فقد اعترض أبو حيّان على ترجيح ابن عطية بقوله: " **ولا يسوغ أن يقال:** هذه القراءة أوجه ؛ لأنّ كلًّا من القراءتين متواتر، والألف واللام في الريح للجنس فتعم " اهـ[(٥)].

ويؤيد ذلك القواعد الترجيحية التالية:

(إذا ثبتت القراءة فلا يجوز ردّها أو رد معناها، وهي بمنزلة آية مستقلة)[(٦)].

(إذا ثبتت القراءتان لم تُرجَّح إحداهما على الأخرى - في التوجيه - ترجيحًا يكاد يُسقط الأخرى، وإذا اختلف الإعرابان لم يُفضَّل إعراب على إعراب، كما لا يُقال بأن إحدى القراءتين أجود من الأخرى)[(٧)].

---

(١) سورة يونس، الآية: ٢٢.

(٢) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، شرح مشكل الآثار، ١٦ج، حققه وضبط نصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ - ١٤٩٤م)، (٢/ ٣٧٩).

(٣) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، ٣٠ج (تونس: الدّار التّونسيّة للنّشر، ١٩٨٤م)، (١٩/ ٤٧).

(٤) الألوسي، مرجع سابق، (١٠/ ٣٠).

(٥) أبو حيان، مرجع سابق، (٨/ ١١٥).

(٦) الحربي، مرجع سابق، (١/ ٧٩).

(٧) السّبت، مرجع سابق، (١/ ١١٢).

والله تعالى أعلم بالصواب.

٣- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ ﴾[1].

مسألة: في القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿مُقَامًا﴾:

ترجيح ابن عطية رحمه الله:

رجّح ابن عطية قراءة الجمهور ﴿مُقَامًا﴾ بضم الميم، حيث قال: " وقرأ جمهور الناس: ﴿مُقَامًا﴾ بضم الميم، من الإقامة، ومنه قول الشاعر:

حَيُّوا المُقامَ وحَيُّوا ساكِنَ الدَّارِ[2]

وقرأت فرقة: [مَقَامًا] بفتح الميم، وأنّه من قام يقوم، فجهنم موضع قيام لهم، **والأول أفصح** وأشهر " اهـ[3].

❖الدراسة:

اختلف العلماء والمفسرون في القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿مُقَامًا﴾ على قراءتين:

القراءة الأولى: ﴿مُقَامًا﴾ بضم الميم.

وهي قراءة: الجمهور[4]**، وقد رجَّحها ابن عطية** بقوله: " **والأول أفصح** " اهـ[5].

توجيه القراءة: ﴿مُقَامًا﴾ بضم الميم: من أقامَ يقيمُ إقامةً ومُقامًا، فمُقام: مكان الإقامة ؛ لأنّ جهنم مكان إقامة للكفار ومثوى لهم جزاء أعمالهم.[6]

---

(١) سورة الفرقان، الآيتان: ٦٥- ٦٦.

(٢) هذا صدر البيت وعجزه (ما كِدْتَ تَعرِفُ إلّا بَعدَ إنْكَارِ)، والبيت بتمامه لجرير في ديوانه. ينظر: جرير ابن عطية الخطفي، ديوان جرير، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، ص٢٤٠. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، الصاحبيّ في فقه اللغة العربية ومسائلها، وسنن العرب في كلامها، علّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسبح (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، ص١١٦.

(٣) ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٤٥٧).

(٤) نسبها إلى **الجمهور**: ابن عطية، وأبو حيان. ينظر: ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٤٥٧). أبو حيان، مرجع سابق، (٨/ ١٢٨).

(٥) ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٤٥٧).

(٦) ينظر: الطبري، مرجع سابق، (١٧/ ٤٩٦). ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٤٥٧). أبو حيان، مرجع سابق، (٨/ ١٢٨). السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٥٠٠). ابن عادل، مرجع سابق، (١٤/ ٥٦٦). الألوسي، مرجع سابق، (١٠/ ٤٥).

قال السّمين الحلبي ووافقه ابن عادل: " وقراءة العامّة هي المطابِقة للمعنى، أي: مكان إقامة وثُوِيّ " اهـ[١].

❖**ويُستدلُّ لها:** بقول الشاعر:

حَيُّوا المُقَامَ وحَيُّوا ساكِنَ الدَّارِ

أي: التحية لكلٍّ من الدار وساكنها.

القراءة الثانية: [مَقَامًا] بفتح الميم.

وهي قراءة: بالغة الشذوذ، ذكرها غير واحد من المفسرين[٢].

توجيه القراءة: [مَقَامًا] بفتح الميم: من قام يقوم مَقامًا، فمَقام: مكان القيام، لأنّ جهنم موضع قيام لهؤلاء الكفار.[٣]

❖ **الترجيح:**

بناء على ما سبق يظهر لي – والله أعلم – **أنّه يمكن الجمع بين كلتا القراءتين (المتواترة، والشاذة)**، وذلك بما قاله الطبري: " وقوله: ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ يقول: إنّ جهنم ساءت مستقرًا ومقامًا، يعني بالمستقر: القرار، وبالمُقام: الإقامة ؛ كأنّ معنى الكلام: ساءت جهنم مترلًا ومقامًا. **وإذا ضُمّت الميم من المُقام فهو من: الإقامة، وإذا فُتحت فهو من: قُمت، ويقال: المَقام إذا فُتحت الميم أيضًا: هو المجلس**" اهـ[٤].

فنقول: معنى الآية: أنّ جهنم هي موضع إقامة الكفار وهو مجلسهم، وبهذا يمكن الجمع بين القراءتين (المتواترة، والشاذة) بحملهما على معنى واحد.

ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية التالية: (اتحاد معنى القراءتين أولى من اختلافه)[٥].

---

(١) السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٥٠٠). ابن عادل، مرجع سابق، (١٤/ ٥٦٦).

(٢) لم أقف على هذه القراءة في أيّ من كتب القراءات الشاذة (في حدود ما اطلعت عليه)، وإنّما هي مذكورة فقط في كتب التفسير، وممّن ذكرها من المفسرين: ابن عطية، وأبو حيان، والسمين الحلبي، وابن عادل، والألوسي. ينظر: ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٤٥٧). أبو حيان، مرجع سابق، (٨/ ١٢٨). السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٥٠٠). ابن عادل، مرجع سابق، (١٤/ ٥٦٦). الألوسي، مرجع سابق، (١٠/ ٤٥).

(٣) ينظر: الطبري، مرجع سابق، (١٧/ ٤٩٦). ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٤٥٧). أبو حيان، مرجع سابق، (٨/ ١٢٨). السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٥٠٠). ابن عادل، مرجع سابق، (١٤/ ٥٦٦). الألوسي، مرجع سابق، (١٠/ ٤٥).

(٤) الطبري، مرجع سابق، (١٧/ ٤٩٦– ٤٩٧).

(٥) الحربي، مرجع سابق، (١/ ٨٨).

والله تعالى أعلم بالصواب.

ثالثًا: المسائل الترجيحية في سورة الشعراء

١- قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾[1].

مسألة: في القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿ وَيَضِيقُ... وَلَا يَنطَلِقُ ﴾:

ترجيح ابن عطية رحمه الله:

رجّح ابن عطية قراءة الرفع في قوله تعالى: ﴿ وَيَضِيقُ ﴿٣﴾..وَلَا يَنطَلِقُ ﴾، حيث قال: " وقرأ جمهور الناس: (وَيَضِيقُ) بالرفع، و(يَنْطَلِقُ) كذلك. وقرأ الأعرج، وطلحة، وعيسى ذلك بالنصب فيهما، فقراءة الرفع هي إخبارٌ من موسى عليه السلام بوقوع ضيق صدره، وعدم انطلاق لسانه، ولهذا رجَّح أبو حاتم هذه القراءة، وقراءة النصب تقتضي أنّ ذلك داخل تحت خوفه، وهو عطف على ﴿ يُكَذِّبُونِ ﴾. وكان في خلق موسى عليه السلام حِدَّة، وكانت في لسانه حبْسة بسبب الجمرة في طفولته، وحكى أبو عمرو عن الأعرج أنّه قرأ بنصب [وَيَضِيقَ] وبرفع [يَنْطَلِقُ]، وقد يكون عدم انطلاق اللسان بالقول لغموض المعاني التي تطلب لها ألفاظًا محررة، فإذا كان هذا في وقت ضيق صدره لم ينطلق اللسان، وقد قال عليه السلام: ﴿ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴾[2]، **فالراجح قراءة الرفع** " اهـ[3].

❖الدراسة:

اختلف العلماء والمفسرون في القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿ وَيَضِيقُ ﴿٣﴾.. وَلَا يَنطَلِقُ ﴾، ففي الآية ثلاث قراءات:

القراءة الأولى: ﴿ وَيَضِيقُ ﴿٣﴾.. وَلَا يَنطَلِقُ ﴾ بالرفع فيهما.

---

(١) سورة الشعراء، الآيتان: ١٢- ١٣.

(٢) سورة طه، الآية: ٢٧.

(٣) ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٤٧٢).

وهي قراءة: الجمهور[(١)]، **وقد رجَّحها ابن عطية** موافقًا في ذلك الفرّاء، والنحّاس[(٢)]، ووافقهم الألوسي[(٣)].

قال الفرّاء: " وقوله: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي ...﴾ مرفوعة ؛ لأنّها مردودة على ﴿أَخَافُ﴾، ولو نُصِبت بالردّ على ﴿يُكَذِّبُونِ﴾ كانت نصبًا صوابًا. **والوجه الرفع** ؛ لأنّه

---

(١) نسبها إلى **الجمهور:** ابن عطية، وأبو حيان، والسّمين الحلبي، وابن عادل، والشوكاني، وابن عاشور. ينظر: ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٤٧٢). أبو حيان، مرجع سابق، (٨/ ١٤٣). السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٥١٤). ابن عادل، مرجع سابق، (١٥/ ١١). محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية من علم التفسير، ٦ج (دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ)، (٤/ ١١١). ابن عاشور، مرجع سابق، (١٩/ ١٠٦).

وقال الزجّاج: " والرفع أكثر في القراءة " اهـ. ينظر: أبو إسحاق إبراهيم بن السّري بن سهل الزّجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ٥ج، شرح وتحقيق: الدكتور عبد الجليل عبدُه شلبي (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م)، (٤/ ٨٤).

والمقصود بجمهور القراء هنا: هم القراء العشرة ما عدا يعقوب (نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف). ينظر: الأزهري، معاني القراءات، مرجع سابق، (٢/ ٢٢٤). ابن مِهْران الأصبهاني، مرجع سابق، ص٣٢٧. أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأَهْوَازي، الوجيز في شرح قراءات القَرَأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، حققه وعلّق عليه: د. دريد حسن أحمد، قدّم له وراجعه: د. بشّار عوّاد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م)، ص٢٧٢. أبو القاسم الهُذَلي، مرجع سابق، ص٦١١. أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطيّ،الكنز في القراءات العشر، ٢ج، تحقيق: د. خالد المشهداني (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م)، (٢/ ٥٨٥). أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف الدمشقي، الشهير بابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ج، تحقيق: علي محمد الضبّاع (بيروت – لبنان: دار الكتاب العلمية، د. ت)، (٢/ ٣٣٥). شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطيّ، الشهير بالبنّاء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م)، ص٤٢٠. عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، (بيروت – لبنان: دار الكتاب العربي، د. ت)، ص٢٣٠.

(٢) ينظر: الفرّاء، مرجع سابق، (٢/ ٢٧٨). أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحّاس، معاني القرآن الكريم، ٦ج، تحقيق: محمد علي الصابوني (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م)، (٥/ ٦٦).

(٣) ينظر: الألوسي، مرجع سابق، (١٠/ ٦٥).

أخبر أنّ صدره يضيق وذكر العلّة التي كانت بلسانه، فتلك مِمَّا لا تُخاف لأنّها قد كانت " اهـ[1].

وقال النحّاس: " **والقراءة الأولى أحسن**، لأنّ انطلاق اللسان ليس ممّا يدخل في الخوف ؛ لأنّه قد كان " اهـ[2].

توجيه القراءة: أنّ الرفع في الفعلين المذكورين على الاستئناف، أو على العطف على خبر إنّ السابق لهما، وهو قوله:﴿**أَخَافُ**﴾، أي: (إنّي أخافُ أن يكذبون، وإنّي يضيقُ صدري، وإنّي لا ينطلقُ لساني)، **فالمعنى في الرفع**: أنّه يفيد ثلاث علل في طلب إرسال هارون إلى موسى عليهما السلام وهي: (خوف التكذيب، وضيق الصدر، وامتناع انطلاق اللسان).[3]

---

(١) الفرّاء، مرجع سابق، (٢/ ٢٧٨).

(٢) النّحّاس، معاني القرآن، مرجع سابق، (٥/ ٦٦).

(٣) ينظر: الفرّاء، مرجع سابق، (٢/ ٢٧٨). الطبري، مرجع سابق، (١٧/ ٥٥٢). الزجّاج، مرجع سابق، (٤/ ٨٤). أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النّحّاس، إعراب القرآن، ٥ج، وضع حواشيه وعلّق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، (٣/ ١٢٠). الأزهري، معاني القراءات، مرجع سابق، (٢/ ٢٢٤). أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، تفسير السمرقندي المسمى بـ (بحر العلوم)، ٣ج، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م)، (٢/ ٥٥١). أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري الألبيري، المعروف بابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز، ٥ج، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز (القاهرة – مصر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م)، (٣/ ٢٧١– ٢٧٢). أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، ١٣ج، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ.د. الشاهد البوشيخي (جامعة الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م)، (٨/ ٥٢٨١). أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، معالم التنزيل، ٨ج، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ)، (٦/ ١٠٨). أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط٣، ٤ج (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ)، (٣/ ٣٠٢). ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٤٧٢). الفخر الرازي، مرجع سابق، (٢٤/ ٤٩٣). أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ٢٤ج، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، وشاركه =

القراءة الثانية: ﴿وَيَضِيقَ... وَلَا يَنْطَلِقَ﴾ بالنصب فيهما.

وهي قراءة: طلحة[١]، والأعرج[٢].

وكذا عيسى بن عمر[٣]، ويعقوب[٤]، وقد رجَّحها أبو القاسم الهُذلي[١].

=

في التحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، ومحمد بركات (بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م)، (١٦/ ١٣). أبو الخير ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ (تفسير البيضاوي)، ٥ج، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي (بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ١٤١٨هـ)، (٤/ ١٣٤). أبو البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تفسير النسفي المسمى بـ (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، ٣ج، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدّم له: محيي الدين ديب مستو (بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م)، (٢/ ٥٥٦). أبو القاسم محمد بن أحمد بن جُزيّ الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل ، ٢ج، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ)، (٢/ ٨٨). أبو حيان، مرجع سابق، (٨/ ١٤٣). السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٥١٤– ٥١٥). ابن عادل، مرجع سابق، (١٥/ ١١). أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، تفسير أبي السعود المسمى بـ (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، ٩ج (بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي، د. ت)، (٦/ ٢٣٦– ٢٣٧). الدمياطيّ البنّاء، مرجع سابق، ص٤٢٠. الشوكاني، مرجع سابق، (٤/ ١١١). الألوسي، مرجع سابق، (١٠/ ٦٥). أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري، فتح البيان في مقاصد القرآن، ١٥ج، عني بطبعه وقدّم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري (بيروت – صيدا: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م)، (٩/ ٣٦٦). ابن عاشور، مرجع سابق، (١٩/ ١٠٦، ١٠٧). قمحاوي، مرجع سابق، ص١٤٩.

(١) نسبها إليه: النحّاس، وأبو حيان، والسّمين الحلبي، وابن عادل، والألوسي. ينظر: النّحّاس، معاني القرآن، مرجع سابق، (٥/ ٦٦). أبو حيان، مرجع سابق، (٨/ ١٤٣). السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٥١٤). ابن عادل، مرجع سابق، (١٥/ ١١). الألوسي، مرجع سابق، (١٠/ ٦٥).

(٢) نسبها إليه: النحّاس، الكرماني، وأبو حيان، والألوسي. ينظر: النّحّاس، معاني القرآن، مرجع سابق، (٥/ ٦٦). ابن أبي نصر الكرماني، مرجع سابق، ص٣٥٣. أبو حيان، مرجع سابق، (٨/ ١٤٣). الألوسي، مرجع سابق، (١٠/ ٦٥).

(٣) نسبها إليه: النحّاس، والقرطبي، وأبو حيان، والسّمين الحلبي، وابن عادل، والشوكاني، والألوسي. ينظر: النّحّاس، معاني القرآن، مرجع سابق، (٥/ ٦٦). القرطبي، مرجع سابق، (١٦/ ١٣). أبو حيان، مرجع سابق، (٨/ ١٤٣). السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٥١٤). ابن عادل، مرجع سابق، (١٥/ ١١). الشوكاني، مرجع سابق، (٤/ ١١١). الألوسي، مرجع سابق، (١٠/ ٦٥).

(٤) نسبها إليه: الأزهري، وابن مِهْران الأصبهاني، والأَهْوازي، وأبو القاسم الهُذَلي، وابن الوجيه =

قال أبو القاسم الهُذلي: " وهو **الاختيار** عطفًا على ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ " اهـ[٢].

توجيه القراءة: أنّ النصب في الفعلين المذكورين على العطف على قوله: ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾، فهما منصوبان بأن المصدرية، أي: (إنّي أخاف أن يكذّبونِ، وأخاف أن يضيقَ صدري، وأخاف ألّا ينطلقَ لساني)، **فالمعنى في النصب:** أنّه يفيد علة واحدة في طلب إرسال هارون إلى موسى عليهما السلام وهي: الخوف من (التكذيب، وضيق الصدر، وامتناع انطلاق اللسان) فهذه الأمور الثلاثة كلها داخلة تحت الخوف.[٣]

=

الواسطي، وابن الجزري، والدمياطي البناء، وعبد الفتاح القاضي. ينظر: الأزهري، معاني القراءات، مرجع سابق، (٢/ ٢٢٤). ابن مِهْران الأصبهاني، مرجع سابق، ص٣٢٦. الأَهْوَازي، مرجع سابق، ص٢٧٢. أبو القاسم الهُذَلي، مرجع سابق، ص٦١١. ابن الوجيه الواسطيّ، مرجع سابق، (٢/ ٥٨٥). ابن الجزري، النشر، مرجع سابق، (٢/ ٣٣٥). الدمياطيّ البنّاء، مرجع سابق، ص٤٢٠. القاضي، مرجع سابق، ص٢٣٠.

(١) ينظر: أبو القاسم الهُذَلي، مرجع سابق، ص٦١١.

(٢) أبو القاسم الهُذَلي، مرجع سابق، ص٦١١.

(٣) ينظر: الفرّاء، مرجع سابق، (٢/ ٢٧٨). الطبري، مرجع سابق، (١٧/ ٥٥٢). الزجّاج، مرجع سابق، (٤/ ٨٤). النّحّاس، إعراب القرآن، مرجع سابق، (٣/ ١٢٠). الأزهري، معاني القراءات، مرجع سابق، (٢/ ٢٢٤). السمرقندي، مرجع سابق، (٢/ ٥٥١). ابن أبي زمنين، مرجع سابق، (٣/ ٢٧١- ٢٧٢). مكي القيسي، الهداية، مرجع سابق، (٨/ ٥٢٨١). أبو القاسم الهُذَلي، مرجع سابق، ص٦١١. البغوي، مرجع سابق، (٦/ ١٠٨). الزمخشري، مرجع سابق، (٣/ ٣٠٢). ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٤٧٢). الفخر الرازي، مرجع سابق، (٢٤/ ٤٩٣). العكبري، مرجع سابق، (٢/ ٢١١). القرطبي، مرجع سابق، (١٦/ ١٣). البيضاوي، مرجع سابق، (٤/ ١٣٤). النسفي، مرجع سابق، (٢/ ٥٥٦). ابن جزيّ، مرجع سابق، (٢/ ٨٨). أبو حيان، مرجع سابق، (٨/ ١٤٣). السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٥١٤- ٥١٥). ابن عادل، مرجع سابق، (١٥/ ١١). أبو السعود، مرجع سابق، (٦/ ٢٣٦- ٢٣٧). الدمياطيّ البنّاء، مرجع سابق، ص٤٢٠. الشوكاني، مرجع سابق، (٤/ ١١١). الألوسي، مرجع سابق، (١٠/ ٦٥). القنوجي، مرجع سابق، (٩/ ٣٦٦). ابن عاشور، مرجع سابق، (١٩/ ١٠٦، ١٠٧). قمحاوي، مرجع سابق، ص١٤٩.

☒**وقد استبعد النحّاس هذه القراءة**، فقال: " الوجه الرفع ؛ لأنّ النصب عطف على ﴿يُكَذِّبُونِ﴾، **وهذا بعيد**، يدلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي﴾[١]، فهذا يدلّ على أنّ هذا كذا " اهـ[٢].

القراءة الثالثة: [وَيَضِيقَ... وَلَا يَنْطَلِقُ] بنصب الأول ورفع الثاني.

وهي قراءة: الأعرج[٣].

توجيه القراءة: أنّ النصب في الفعل (ويضيقَ) على العطف على ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾، فيكون منصوب بأن المصدرية، والرفع في الفعل ﴿وَلَا يَنطَلِقُ﴾ على العطف على الفعل ﴿أَخَافُ﴾، أي: (إنّي أخافُ أن يكذّبونِ، وأخاف أن يضيقَ صدري، وإنّي لا ينطلقُ لساني)، **فالمعنى:** أنّ امتناع انطلاق اللسان هو بما يحصل من الخوف وضيق الصدر ؛ لأنّ اللسان إذ ذاك يتلجلج ولا يكاد يبين عن مقصود الإنسان.[٤]

❖الترجيح:

بناء على ما سبق يظهر لي – والله أعلم – **أنّ القراءتين (الأولى والثانية) متواترتان، ولكلٍّ منهما وجهٌ في العربية، فلا تترجّح إحداهما على الأخرى**، فعلى هذا يجوز في الفعلين: ﴿وَيَضِيقُ ٣ .. وَلَا يَنطَلِقُ﴾ الرفع والنصب، **في حين أنّ القراءة الثالثة باطلة ؛** لأنّها قراءة بالغة الشذوذ، لم يذكرها سوى أهل التفسير فقط.

ويؤيد ذلك القواعد الترجيحية التالية:

(تنوّع القراءات بمنزلة تعدّد الآيات)[٥].

---

(١) سورة طه، الآيتان: ٢٧- ٢٨.

(٢) النّحّاس، إعراب القرآن، مرجع سابق، (٣/ ١٢٠).

(٣) نسبها إليه: ابن عطية، وأبو حيان، السّمين الحلبي، وابن عادل، والألوسي. ينظر: ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٤٧٢). أبو حيان، مرجع سابق، (٨/ ١٤٣). السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٥١٤). ابن عادل، مرجع سابق، (١٥/ ١١). الألوسي، مرجع سابق، (١٠/ ٦٥). وهي قراءة **بالغة الشذوذ**، حيث لم أقف عليها إلا في كتب التفسير (في حدود ما اطلعت عليه).

(٤) ينظر: ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٤٧٢). أبو حيان، مرجع سابق، (٨/ ١٤٣). السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٥١٤). ابن عادل، مرجع سابق، (١٥/ ١١). الألوسي، مرجع سابق، (١٠/ ٦٥).

(٥) السّبت، مرجع سابق، (١/ ١٠٢).

(إذا ثبتت القراءة فلا يجوز ردّها أو رد معناها، وهي بمنزلة آية مستقلة)[1].

(معنى القراءة المتواترة أولى بالصواب من معنى القراءة الشاذة)[2].

(القراءة الشاذة إن خالفت القراءة المتواترة المجمع عليها و لم يمكن الجمع فهي باطلة)[3].

(إذا ثبتت القراءتان لم تُرجَّح إحداهما على الأخرى – في التوجيه – ترجيحًا يكاد يُسقط الأخرى، وإذا اختلف الإعرابان لم يُفضَّل إعراب على إعراب، كما لا يُقال بأن إحدى القراءتين أجود من الأخرى)[4].

والله تعالى أعلم بالصواب.

٢- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾﴾[5].

مسألة: في القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿تَرَٰٓءَا﴾:

ترجيح ابن عطية رحمه الله:

رجّح ابن عطية قراءة الجمهور في قوله تعالى: ﴿تَرَٰٓءَا﴾، حيث قال: " وقرأ حمزة والكسائي[6]: [تريء الجمعان]

بكسر[7] الراءِ وبمدٍّ ثُمّ بهمْز، وروي مثله عن عاصم[8]، وروي أيضًا عنه مفتوحًا ممدودًا، والجمهور يقرؤونه مثل

---

(١) الحربي، مرجع سابق، (١/ ٧٩).

(٢) الحربي، مرجع سابق، (١/ ٩٢).

(٣) السّبت، مرجع سابق، (١/ ١٠٨).

(٤) السّبت، مرجع سابق، (١/ ١١٢).

(٥) سورة الشعراء، الآية: ٦١.

(٦) في رواية نصير وحده. ينظر: ابن مجاهد البغدادي، مرجع سابق، ص٤٧٢. أبو عمرو الداني، جامع البيان، مرجع سابق، (٤/ ١٤٢٣- ١٤٢٤).

لكن لم تشتهر عن الكسائي هذه القراءة، إنما المعروف عنه ما سأذكره لاحقًا.

(٧) المراد بالكسر هنا: الإمالة، قال ابن الجزري في تعريفها: " والإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء (كثيرًا) وهو المحض، ويقال له: الإضْجاع، ويقال له: البَطْح، **وربما قيل له: الكسر أيضًا**... " اهـ. ينظر: ابن الجزري، النشر، مرجع سابق، (٢/ ٣٠).

(٨) في رواية هبيرة عن حفص عن عاصم ؛ لكن **المعروف** عن عاصم ژ بژ مفتوح ممدود. ينظر: ابن مجاهد البغدادي، مرجع سابق، ص٤٧١- ٤٧٢.

كما علّق المحقق على روايتي الكسائي وعاصم المذكورة قائلًا: " لهما وجه بالإمالة لكن لم يشتهر =

(تَراعَى)، **وهذا هو الصواب** ؛ لأنّه تفاعل " اهـــ[١].

❖ **الدراسة:**

اختلف العلماء والمفسرون في القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿تَرَٰٓءَا﴾، ففـــي الآية ثلاث قراءات متواترة:

القراءة الأولى: ﴿تَرَٰٓءَا﴾ بإمالة الراء فقط (في حال الوصل)، وإمالـــة الـــراء والهمزة مع تسهيلها بين بين[٢] (في حال الوقف).

وهي قراءة: حمزة، وخلف[٣].

القراءة الثانية: ﴿تَرَٰٓءَا﴾ بفتح الراء والهمزة (في حال الوصل)، وإمالة الهمـــزة فقط (في حال الوقف).

وهي قراءة: الكسائي[٤].

القراءة الثالثة: ﴿تَرَٰٓءَا﴾ بفتح الراء والهمزة معًا (في حالتي الوصل والوقف).

=

عنهما، وإنّما وجه الفتح هو الذي عليه العمل لهما " اهـــ (بتصرف يسير). ينظر: أبو عمرو الداني، جامع البيان، مرجع سابق، (٤/ ١٤٢٤).

(١) ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٤٨٥- ٤٨٦).

(٢) من أصول القراءة عند حمزة تسهيل الهمزة بين بين ولها مواضع في القرآن، فتصير على هذا بين ألفين ممالتين الأولى أُميلت لإمالة فتحة الراء، والثانية أُميلت لإمالة فتحة الهمزة.

(٣) ينظـــر: ابن خالويه، الحجّة، مرجع سابق، ص٢٦٧- ٢٦٨. الأزهري، معاني القراءات، مرجع سابق، (٢/ ٢٢٦). أبو عمرو عثمان بن سعيد بـــن عثمان الداني، التيسير في القراءات السبع، ط٢، تحقيق: أوتو تريزل (بيروت - لبنان: دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـــ - ١٩٨٤م)، ص١٦٥. ابن الوجيه الواسطيّ، مرجع سابق، (٢/ ٥٨٥). أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري الغرناطي، المعروف بابن البَاذِش، الإقناع في القراءات السبع (دار الصحابة للتراث، د. ت)، ص١٣٩. أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف الدمشقي، الشهير بابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، دراسة وتحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة (الأردن - عمّان: دار الفرقـــان للنشر والتوزيع، الأردن - الزرقاء: جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ١٤٢١هـــ - ٢٠٠٠م)، ص٤٨٨. القاضي، مرجع سابق، ص٢٣٢.

(٤) ينظر: ابن خالويه، الحجّة، مرجع سابق، ص٢٦٨. الأزهري، معاني القراءات، مرجع سابق، (٢/ ٢٢٦). أبو عمرو الداني، التيسير، مرجع سابق، ص١٦٥- ١٦٦. ابن الوجيه الواسطيّ، مرجع سابق، (٢/ ٥٨٥). ابن البَاذِش، مرجع سابق، ص١٣٩. ابن الجزري، تحبير التيسير، مرجع سابق، ص٤٨٨. القاضي، مرجع سابق، ص٢٣٢.

وهي قراءة: الجمهور[1]، وهم الباقون[2].

ومال الأزهري[3] لهذه القراءة، **ورجَّحها ابن عطية**.

قال الأزهري: " **وكلام العرب الجيّد** ما اجتمع عليه أكثر القرّاء ﴿تَرَّءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ بوزن (تَرَاعى)، على أنّ كسر الراء لغة لبعض العرب " اهـ[4].

❖ **الترجيح:**

بناء على ما سبق يظهر لي – والله أعلم – **أنّ جميع القراءات الثلاث متواترة، ولكلٍّ منها وجهٌ في العربية، فلا تترجّح أحدها على الأخرى**، وعلى هذا تكون جميعها صحيحة.

ويؤيد ذلك القواعد الترجيحية التالية:

(تنوّع القراءات بمنزلة تعدّد الآيات)[5].

(إذا ثبتت القراءة فلا يجوز ردّها أو رد معناها، وهي بمنزلة آية مستقلة)[6].

والله تعالى أعلم بالصواب.

٣- قال تعالى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴿٢١٠﴾﴾[7].

مسألة: في القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾:

ترجيح ابن عطية رحمه الله:

---

(١) نسبها ابن عطية **للجمهور**. ينظر: ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٤٨٥).

(٢) أي باقي القراء العشرة وهم: (نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب). ينظر: ابن خالويه، الحجّة، مرجع سابق، ص٢٦٨. الأزهري، معاني القراءات، مرجع سابق، (٢/ ٢٢٦). أبو عمرو الداني، التيسير، مرجع سابق، ص١٦٥- ١٦٦. ابن الوجيه الواسطيّ، مرجع سابق، (٢/ ٥٨٥). ابن البَاذِش، مرجع سابق، ص١٣٩. ابن الجزري، تحبير التيسير، مرجع سابق، ص٤٨٨. القاضي، مرجع سابق، ص٢٣٢.

(٣) ينظر: الأزهري، معاني القراءات، مرجع سابق، (٢/ ٢٢٦).

(٤) الأزهري، معاني القراءات، مرجع سابق، (٢/ ٢٢٦).

(٥) السّبت، مرجع سابق، (١/ ١٠٢).

(٦) الحربي، مرجع سابق، (١/ ٧٩).

(٧) سورة الشعراء، الآية: ٢١٠.

رجّح ابن عطية قراءة الجمهور ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ بالياء، حيث قال: " وقرأ الجمهور: ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾، وروي عن الحسن أنّه قرأ: [الشّياطُون]، **وهي قراءة مردودة،** قال أبو حاتم: هي غلط منه أو عليه، وحكاها الثعلبي أيضًا عن ابن السميفع، وذَكر عن يونس بن حبيب أنّه قال: سمعت أعرابيًّا يقول: دخلت بساتين من ورائها بساتون، قال يونس: ما أشبه هذا بقراءة الحسن[١] " اهـ[٢].

❖ **الدراسة:**

اختلف السلف والمفسرون في القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ على قراءتين:

القراءة الأولى: ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ بالياء.

وهي قراءة: الجمهور[٣]، وقد رجَّحها ابن عطية موافقًا الطبري، والزجاج[٤].

توجيه القراءة: ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ بالياء، ورفع النون: وهو جمع التكسير، يعرب بالحركات في آخره، فيكون مرفوع بالضم ؛ لأنّ النون فيه أصلية، مثل (بستان، وبساتين)، فأصله من (شَطَن)، والواحد (شيطان).[٥]

(١) ينظر: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ١٠ج، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي (بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م)، (٧/ ١٨١– ١٨٢).

(٢) ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٥٠٩).

(٣) نسبها ابن عطية **للجمهور**، ومن قبله الطبري للقرَأة مُجمعة. ينظر: الطبري، مرجع سابق، (١٧/ ٦٥٣). ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٥٠٩).

(٤) ينظر: الطبري، مرجع سابق، (١٧/ ٦٥٣). الزجّاج، مرجع سابق، (٤/ ١٠٣).

(٥) ينظر: الطبري، مرجع سابق، (١٧/ ٦٥٣). مكي القيسي، الهداية، مرجع سابق، (٨/ ٥٣٥٧). السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٥٦٢). ابن عادل، مرجع سابق، (١٥/ ٩١).

القراءة الثانية: [الشياطون] بالواو.

وهي قراءة: الحسن(١)، ووافقه الأعمش(٢)، وابن السميفع(٣).

توجيه القراءة: [الشياطون] بالواو: إجراءً له مجرى جمع السلامة، فيكون مرفوع بالواو، مثل: (المسلمين، والمسلمون)، أصله من (شاط، يشيط، شياطًا)، و(الشيطوطة) هي الهلاك، وقيل: الباطل، والواحد (شَيَاط)، فكأنّه ردّ الوصف إلى المصدر بمعناه مبالغةً ثمّ جمعًا.(٤)

---

(١) نسبها إليه: الفرّاء، والطبري، والزّجاج، وابن خالويه، والسمرقندي، وابن جنّي، والثعلبي، ومكي، والزمخشري، وابن عطية، والكرماني، والقرطبي، وأبو حيان، والسمين الحلبي، وابن عادل، والدمياطي البناء، والألوسي. ينظر: الفرّاء، مرجع سابق، (٢/ ٢٨٥). الطبري، مرجع سابق، (١٧/ ٦٥٣). الزجّاج، مرجع سابق، (٤/ ١٠٣). ابن خالويه، الشواذ، مرجع سابق، ص١٠٩. السمرقندي، مرجع سابق، (٢/ ٥٦٨). أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ٢ج (القاهرة: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، (٢/ ١٣٣). الثعلبي، مرجع سابق، (٧/ ١٨١). مكي القيسي، الهداية، مرجع سابق، (٨/ ٥٣٥٧). الزمخشري، مرجع سابق، (٣/ ٣٣٩). ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٥٠٩). ابن أبي نصر الكرماني، مرجع سابق، ص٣٥٧. القرطبي، مرجع سابق، (١٦/ ٨١). أبو حيان، مرجع سابق، (٨/ ١٩٦). السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٥٦٢). ابن عادل، مرجع سابق، (١٥/ ٩١). الدمياطيّ البنّاء، مرجع سابق، ص٤٢٤. الألوسي، مرجع سابق، (١٠/ ١٣٠).

(٢) نسبها إليه: ابن خالويه، وأبو حيان، والسمين الحلبي، وابن عادل. ينظر: ابن خالويه، الشواذ، مرجع سابق، ص١٠٩. أبو حيان، مرجع سابق، (٨/ ١٩٦). السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٥٦٢). ابن عادل، مرجع سابق، (١٥/ ٩١).

(٣) نسبها إليه: الثعلبي، والزمخشري، وابن عطية، والقرطبي، وأبو حيان، والسمين الحلبي، وابن عادل، والألوسي. ينظر: الثعلبي، مرجع سابق، (٧/ ١٨١). الزمخشري، مرجع سابق، (٣/ ٣٣٩). ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٥٠٩). القرطبي، مرجع سابق، (١٦/ ٨١). أبو حيان، مرجع سابق، (٨/ ١٩٦). السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٥٦٢). ابن عادل، مرجع سابق، (١٥/ ٩١). الألوسي، مرجع سابق، (١٠/ ١٣٠).

(٤) ينظر: الفرّاء، مرجع سابق، (٢/ ٢٨٥). الطبري، مرجع سابق، (١٧/ ٦٥٣). السمرقندي، مرجع سابق، (٢/ ٥٦٨). الثعلبي، مرجع سابق، (٧/ ١٨١). الزمخشري، مرجع سابق، (٣/ ٣٣٩). العكبري، مرجع سابق، (١/ ١٩١). السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٥٦٢). ابن عادل، مرجع سابق، (١٥/ ٩١).

☒**وقد اعترض على هذه القراءة جماعة من المفسرين، وردّها كثير من النحويين:** بأنّها غلط، فقد ظُنّ أنّها بمنزلة: (المسلمين، والمسلمون)، وذلك بعيدٌ من هذا ؛ لأنّ النون هنا زائدة في الجمع ؛ لأنّ واحدهما (مسلم) بخلاف النون في (الشياطين) فإنّها أصلية ؛ لأنّ واحدها (شيطان).(١)

قال الطبري: " وذُكر عن الحسن أنّه كان يقرأ ذلك: [وَمَا تَنزلَتْ بِهِ الشَّيَاطُونَ] بالواو، **وذلك لحْنٌ**، وينبغي أن يكون ذلك إن كان صحيحًا عنه، أن يكون تَوهّم أن ذلك نظير المسلمين والمؤمنين، **وذلك بعيدٌ من هذا** " اهـ(٢).

وقال الزجّاج: " وقرأ الحسن: [الشياطون]، **وهو غلطٌ عند النحويين، ومخالفةٌ عند القرّاء للمصحف.** فليس يجوز في قراءة ولا عند النحويين، ولو كان يجوز في النّحو، والمصحف على خلافه **لم تَجُزْ عندي القراءةُ به** " اهـ(٣).

وقال ابن جنّي: " هذا مما يعرض مثله للفصيح ؛ لتداخل الجمعين عليه، وتشابههما عنده... **وعلى كل حال فـ [الشياطون] غلط**، لكن يشبهه " اهـ(٤).

وقال المهدوي: "**وهو غير جائزٍ في العربية، ومخالفٌ للخط** " اهـ(٥).

☒**كما ردّها ابن عطية** رحمه الله بقوله: " **وهي قراءة مردودة** " اهـ(٦).

❖**الترجيح:**

بناء على ما سبق يظهر لي – والله أعلم – **أنّ الراجح هو القراءة الأولى ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ بالياء ؛ وهو ما رجّحه ابن عطية رحمه الله ومن وافقه** ؛ لأنّها قراءة متواترة، في حين أنّ القراءة الثانية [الشّياطون] بالواو شاذة، وتخالف سواد المصحف، ولا يتعبد بتلاوتها، ولا يتعلّق بها معنى، فتُرجَّح القراءة المتواترة على القراءة الشاذة.

---

(١) ينظر: الفرّاء، مرجع سابق، (٢/ ٢٨٥). الطبري، مرجع سابق، (١٧/ ٦٥٣). الزجّاج، مرجع سابق، (٤/ ١٠٣). السمرقندي، مرجع سابق، (٢/ ٥٦٨). مكي القيسي، الهداية، مرجع سابق، (٨/ ٥٣٥٧). السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٥٦٢). ابن عادل، مرجع سابق، (١٥/ ٩١).

(٢) الطبري، مرجع سابق، (١٧/ ٦٥٣).

(٣) الزجّاج، مرجع سابق، (٤/ ١٠٣).

(٤) ابن جنّي، مرجع سابق، (٢/ ١٣٣).

(٥) حكاه عنه القرطبي في تفسيره. ينظر: القرطبي، مرجع سابق، (١٦/ ٨١).

(٦) ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٥٠٩).

ويؤيد ذلك القاعدة الترجيحية التالية: (القراءة الشاذة إن خالفت القراءة المتواترة المجمع عليها و لم يمكن الجمع فهي باطلة)[1].

والله تعالى أعلم بالصواب.

رابعًا: المسائل الترجيحية في سورة النمل

١- قال تعالى: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾[2].

مسألة: في القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿ فَمَكَثَ ﴾:

ترجيح ابن عطية رحمه الله:

رجّح ابن عطية قراءة الفتح في قوله تعالى: ﴿ فَمَكَثَ ﴾، حيث قال: " وقرأ جمهور القراء: (فَمَكُثَ) بضم الكاف، وقرأ عاصم وحده: ﴿ فَمَكَثَ ﴾ بفتحها، ومعناه – في القراءَتين–: أقامَ، **والفتح في الكاف أحسن** ؛ لأنّها لغة القرآن في قوله: ﴿ مَّكِثِينَ ﴾[3] ؛ إذ هو من (مَكَثَ) بفتح الكاف، ولو كان من (مَكُثَ) بضمّ الكاف لكان جُمِعَ (مَكِيثٌ) " اهـ[4].

❖ الدراسة:

اختلف المفسرون في القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿ فَمَكَثَ ﴾، ففي الآية قراءتان متواترتان:

(١) السّبت، مرجع سابق، (١/ ١٠٨).
(٢) سورة النمل، الآية: ٢٢.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٣.
(٤) ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٥٢٩).

القراءة الأولى: ﴿ فَمَكَّنَ ﴾ بفتح الكاف.

وهي قراءة: عاصم[١].

وقد رجَّحها ابن عطية، موافقًا في ذلك ابن زنجلة' وهي اختيار النحويين[٢].

توجيه القراءة: أنّ اسم الفاعل من (فَعَلَ) بالفتح هو الذي يأتي على وزن (فاعِل) يقال: (مَكَثَ يمكُث فهو ماكِث) مثل: (قَعَدَ يقعُد فهو قاعِد)، أمّا (فَعُلَ) بالضم فلا يجيء اسم الفاعل منه إلا على وزن (فعيل)، فيقال في: (ظَرُف وكَرُمَ): (ظريف وكريم).[٣]

❖ **ويُستدل لهذه القراءة:**

أنّ لغة القرآن جاءت مؤيدة لقراءة الفتح في قوله تعالى: ﴿ مَّٰكِثِينَ ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾[٥]، إذ هو من (مَكَث) بالفتح، فاسم الفاعل منه (مَاكِث)، ولو كان من (مَكُث) بالضم لكان جُمِع (مَكِيث).[٦]

---

(١) ينظر: ابن مجاهد البغدادي، مرجع سابق، ص٤٨٠. ابن خالويه، الحجّة، مرجع سابق، ص٢٧٠. أبو علي الفارسي، مرجع سابق، (٥/ ٣٨١). ابن زنجلة، مرجع سابق، ص٥٢٥. مكي القيسي، الكشف، مرجع سابق، (٢/ ١٥٥). أبو عمرو الداني، التيسير، مرجع سابق، ص١٦٧. أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري، العنوان في القراءات السبع، حقّقه وقدّم له: الدكتور زهير زاهد، والدكتور خليل العطية (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ)، ص١٤٤. ابن البَاذِش، مرجع سابق، ص٣٥٦. النشّار، مرجع سابق ، ص٢٩٥. أبو الحسن علي بن سالم بن محمد النّوري الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، ضبطه وصحّحه وخرّج آياته: محمد عبد القادر شاهين (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)، ص٢١٠.

(٢) قال بذلك ابن خالويه. ينظر: ابن خالويه، الحجّة، مرجع سابق، ص٢٧٠.

(٣) ينظر: ابن خالويه، الحجّة، مرجع سابق، ص٢٧٠. أبو علي الفارسي، مرجع سابق، (٥/ ٣٨١). ابن زنجلة، مرجع سابق، ص٥٢٥. مكي القيسي، الكشف، مرجع سابق، (٢/ ١٥٥). القرطبي، مرجع سابق، (١٦/ ١٣٤). السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٥٩٣). ابن عادل، مرجع سابق، (١٥/ ١٣٧).

(٤) سورة الكهف، الآية: ٣.

(٥) سورة الزخرف، الآية: ٧٧.

(٦) ينظر: أبو علي الفارسي، مرجع سابق، (٥/ ٣٨١). ابن زنجلة، مرجع سابق، ص٥٢٥. مكي القيسي، الكشف، مرجع سابق، (٢/ ١٥٥). ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٥٢٩). قمحاوي، مرجع سابق، ص١٥١.

القراءة الثانية: ﴿فَمَكُثَ﴾ بضم الكاف.

وهي قراءة: الجمهور(١).

وهم الباقون(٢).(٣)

وقد رجّحها مكي بن أبي طالب، وأبو القاسم الهذلي(٤).

قال مكّي: " **والضّم الاختيار** ؛ لأنّ عليه الجماعة " اهـ(٥).

توجيه القراءة: أنّ اسم الفاعل من (فَعُلَ) بالضم يجوز أن يأتي على وزن (فاعِل)، فيقال: (مَكُثَ يمكُث فهو ماكِث) مثل: (حَمُضَ يحمُض فهو حامِض) و(فَضُلَ يفضُل فهو فاضِل) لكنّه قليل.(٦)

❖ الترجيح:

بناء على ما سبق يظهر لي – والله أعلم – **أنّ كلتا القراءتين متواترتان، فلا ترجح إحداهما على الأخرى**، فقوله تعالى: ﴿ **فَمَكَثَ** ﴾ يجوز فيه الفتح والضم، وإن كانت قراءة الفتح أشهر(٧)، يدل على ذلك: أنّ كلاهما لغتان مشهورتان يؤديان إلى معنى واحد.

---

(١) نسبها إلى **الجمهور**: ابن عطية، وابن الجوزي، والقرطبي، وأبو حيان، والشوكاني، والألوسي، وابن عاشور. ينظر: ابن عطية، مرجع سابق، (٦/ ٥٢٩). ابن الجوزي، مرجع سابق، (٣/ ٣٥٧). القرطبي، مرجع سابق، (١٦/ ١٣٤). أبو حيان، مرجع سابق، (٨/ ٢٢٤). الشوكاني، مرجع سابق، (٤/ ١٥٣). الألوسي، مرجع سابق، (١٠/ ١٨٣). ابن عاشور، مرجع سابق، (١٩/ ٢٤٨).

(٢) وهم باقي القراء السبعة: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.

(٣) ينظر: ابن مجاهد البغدادي، مرجع سابق، ص٤٨٠. ابن خالويه، الحجّة، مرجع سابق، ص٢٧٠. أبو علي الفارسي، مرجع سابق، (٥/ ٣٨١). ابن زنجلة، مرجع سابق، ص٥٢٥. مكي القيسي، الكشف، مرجع سابق، (٢/ ١٥٥). أبو عمرو الداني، التيسير، مرجع سابق، ص١٦٧. ابن خلف المقرئ، مرجع سابق، ص١٤٤. ابن البَاذِش، مرجع سابق، ص٣٥٦. النشّار، مرجع سابق، ص٢٩٥. الصفاقسي، مرجع سابق، ص٢١٠.

(٤) ينظر: مكي القيسي، الكشف، مرجع سابق، (٢/ ١٥٥). أبو القاسم الهُذَلي، مرجع سابق، ص٦١٢.

(٥) مكي القيسي، الكشف، مرجع سابق، (٢/ ١٥٥).

(٦) ينظر: ابن خالويه، الحجّة، مرجع سابق، ص٢٧٠. أبو علي الفارسي، مرجع سابق، (٥/ ٣٨١). ابن زنجلة، مرجع سابق، ص٥٢٥. القرطبي، مرجع سابق، (١٦/ ١٣٤). السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٥٩٣). ابن عادل، مرجع سابق، (١٥/ ١٣٧).

(٧) ينظر: الطبري، مرجع سابق، (١٨/ ٣٧). مكي القيسي، الكشف، مرجع سابق، (٢/ ١٥٥). =

كما قال الطبري: " **وكلتا القراءتين عندنا صوابٌ ؛ لأنهما لغتان مشـــهورتان**، وإن كان الضمُّ فيها أعجبَ إليَّ، لأنّها[١] أشهرُ اللغتين وأفصحهما " اهـــ[٢].

وقال السمرقندي: " **وهما لغتان ومعناهما واحد**، يعني: لم يَلبَث إلا قليلًا، ويقـــال: لم يَطُل الوقت حتى جاء الهدهد " اهـــ[٣].

وقال الشوكاني: " **ومعناه في القراءتين:** أقام زمانًا غير بعيد " اهـــ[٤].

ويؤيد ذلك القواعد الترجيحية التالية:

(تنوّع القراءات بمنزلة تعدّد الآيات)[٥].

(إذا ثبتت القراءة فلا يجوز ردّها أو رد معناها، وهي بمنزلة آية مستقلة)[٦].

(إذا ثبتت القراءتان لم تُرجَّح إحداهما على الأخرى – في التوجيـــه – ترجيحًا يكاد يُسقط الأخـــرى، وإذا اختلف الإعرابان لم يُفضَّل إعراب على إعراب، كما لا يُقال بـــأن إحدى القراءتين أجود من الأخرى)[٧].

والله تعالى أعلم بالصواب.

=

السمين الحلبي، مرجع سابق، (٨/ ٥٩٣). ابن عادل، مرجع سابق، (١٥/ ١٣٧). شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ٤ج (القاهرة: مطبعة بولاق الأميرية، ١٢٨٥هـ)، (٣/ ٥٣) . الصفاقسي، مرجع سابق، ص٢١٠. قمحاوي، مرجع سابق، ص١٥١.

(١) أي قراءة الفتح.

(٢) الطبري، مرجع سابق، (١٨/ ٣٧).

(٣) السمرقندي، مرجع سابق، (٢/ ٥٧٨).

(٤) الشوكاني، مرجع سابق، (٤/ ١٥٣).

(٥) السّبت، مرجع سابق، (١/ ١٠٢).

(٦) الحربي، مرجع سابق، (١/ ٧٩).

(٧) السّبت، مرجع سابق، (١/ ١١٢).

الـــخـــاتـــمـــة

الحمد لله أولا وآخرا، والحمد لله ظاهرًا وباطنًا، والحمد لله دائما أبدًا، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على أشرف خلقه، وبعد:

فقد خَلُصتُ في ختام هذا البحث إلى عدَّة نتائج، أهمها ما يلي:

١- المكانة العلمية التي تميَّز بها ابن عطيّة رحمه الله فقد كان إمامًا في اللغة، والنحو، والتفسير، والأصول، والحديث، وقد سخَّر هذه العلوم في تفسير كتاب الله، وظهرت آثارها جليةً في ترجيحاته.

٢- أنّ ابن عطية رحمه الله اهتم بالاحتجاج للقراءات، وتوسع فيه حيث لم يقتصر توجيهه للقراءات على المتواتر منها بل شمل الشاذ أيضًا، وله توجيهات قيّمة قد لا نجدها عند غيره من المفسرين.

٣- موقف ابن عطية رحمه الله من القراءات مشابه لموقف من سبقه من العلماء في الترجيح بينها تارة، والتوفيق بينها أخرى، وردها حينًا، والرد عنها آخر، معتمدًا في ذلك غالبًا على من تقدّمه، مُبديًا في القليل رأيه واجتهاده.

٤- أنّ المحرر الوجيز يعتبر ديوانًا جامعًا للقراءات بأنواعها (المتواترة والشاذة)، فما وقفت عليه من القراءات في بعض سوره إنما هو غيض من فيض مما ورد في تفسيره.

٥- أنّ ما جمعه ابن عطية في كتابه من القراءات بأنواعها يصلح أن يكون مؤلفًا مستقلًا ؛ لكن بعد تحقيق مسائله وتنقيحها وتوثيقها لينتفع بها القارئ.

والله أسأل أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله صوابًا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفر زلتي، ويعفو عن تقصيري، فقد بذلت فيه غاية جهدي، فما كان فيه من صواب فمن عنده سبحانه وتعالى، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله العظيم.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين

فهرس المصادر والمراجع

١.القرآن الكريم.

٢.إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، المعجم الوسيط، ٢ج، تحقيق: مجمع اللغة العربية (القاهرة: دار الدعوة، د. ت).

٣.أبو إسحاق إبراهيم بن السّرِي بن سهل الزّجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ٥ج، شرح وتحقيق: الدكتور عبد الجليل عبدُه شلبي (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٤.أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ١٠ج، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي (بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

٥.أبو البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تفسير النسفي المسمى بـ (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، ٣ج، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدّم له: محيي الدين ديب مستو (بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٦.أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ٢ج، دراسة وتحقيق: محمد السيّد أحمد عزوز (بيروت – لبنان: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

٧.أبو الحسن برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٢٢ج (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د. ت).

٨.أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، التفسير البسيط، ٢٥ج، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد العزيز بن محمد المديميغ (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٣٠هـ).

٩.أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ١١ج، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

١٠.أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المخصص، ٥ج، قدّم له: خليل إبراهيم جفّال، واعتنى بتصحيحه: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي (بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م).

١١.أبو الحسن علي بن سالم بن محمد النّوري الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، ضبطه وصحّحه وخرّج آياته: محمد عبد القادر شاهين (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

١٢.أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ١٠ج (بيروت - لبنان: دار الكتاب العربي، د. ت).

١٣.أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، الصاحبيّ في فقه اللغة العربية ومسائلها، وسنن العرب في كلامها، علّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسبح (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

١٤.أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف الدمشقي، الشهير بابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ج، تحقيق: علي محمد الضبّاع (بيروت – لبنان: دار الكتاب العلمية، د. ت).

١٥.أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف الدمشقي، الشهير بابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، دراسة وتحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة (الأردن - عمّان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن – الزرقاء: جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

١٦.أبو الخير ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ (تفسير البيضاوي)، ٥ج، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي (بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ١٤١٨هـ).

١٧.أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، تفسير أبي السعود المسمى بـ (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، ٩ج (بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي، د. ت).

١٨.أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري، فتح البيان في مقاصد القرآن، ١٥ج، عني بطبعه وقدّم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري (بيروت – صيدا: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

١٩.أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف ابن عبد الدائم، المعروف بالسّمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ١١ج، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخرّاط (دمشق: دار القلم، د. ت).

٢٠.أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ٢ج (القاهرة: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٢١.أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ٤ج، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).

٢٢.أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، المعروف بابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط٣، ١٥ج (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

٢٣.أبو الفضل شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ١٦ج، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

٢٤.أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط٣، ٤ج (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

٢٥.أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، المعجم الكبير، ط٢، ٢٥ج، حققه وخرّج أحاديثه: حمدي بن عبد المجيد السلفي (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د. ت).

٢٦.أبو القاسم محمد بن أحمد بن جُزيّ الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل ، ٢ج، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ).

٢٧.أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهُذَلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب (مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

٢٨.أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، تفسير السمرقندي المسمى بـ (بحر العلوم)، ٣ج، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

٢٩.أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهْران الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي (سوريا - دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م).

٣٠.أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، السبعة في القراءات، ط٢، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف (مصر - القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠هـ).

٣١.أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري الغرناطي، المعروف بابن البَاذِش، الإقناع في القراءات السبع (دار الصحابة للتراث، د. ت).
٣٢.أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النّحّاس، إعراب القرآن، ٥ج، وضع حواشيه وعلّق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).
٣٣.أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحّاس، معاني القرآن الكريم، ٦ج، تحقيق: محمد علي الصابوني (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م).
٣٤.أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، شرح مشكل الآثار، ١٦ج، حققه وضبط نصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤١٥هـ – ١٤٩٤م).
٣٥.أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٦ج، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م).
٣٦.أبو حفص سراج الدين عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ٢٠ج، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معّوض، شارك في تحقيقه برسالته الجامعية: الدكتور محمد سعد رمضان حسن، والدكتور محمد المتولي الدسوقي حرب (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).
٣٧.أبو حفص سراج الدين عمر بن قاسم بن محمد المصري الأنصاري، المعروف بالنشَّار، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م).
٣٨.أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ١٠ج، تحقيق: صدقي محمد جميل (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).
٣٩.أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حجة القراءات، ط٥، حققه وعلّق حواشيه: سعيد الأفغاني، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م).

٤٠.أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، المعروف بالفرّاء، معاني القرآن، ٣ج، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي (مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د. ت).

٤١.أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تفسير الثعالبي المسمى (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)، ٥ج، حقق أصوله على أربع نسخ خطيه وعلق عليه وخرج أحاديثه: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وشارك في تحقيقه: الأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو سنّة (بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٤٢.أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري، العنوان في القراءات السبع، حقّقه وقدّم له: الدكتور زهير زاهد، والدكتور خليل العطية (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ).

٤٣.أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، كتاب العين، ٨ج، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السّامرائي (دار ومكتبة الهلال، د. ت).

٤٤.أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ١٤ج (المملكة العربية السعودية – الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

٤٥.أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الشافعي المطَّلِبي القرشي، مسند الإمام الشافعي، ٢ج، رتبه على الأبواب الفقهية: محمد عابد السندي، عرّف للكتاب وترجم للمؤلف: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، تولّى نشره وتصحيحه ومراجعة أصوله على نسختين مخطوطتين: السيد يوسف علي الزواوي الحسني، والسيد عزت العطار الحسيني (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م).

٤٦.أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه، الحجّة في القراءات السبع، ط٣، تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم (بيروت – القاهرة: دار الشروق، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٤٧.أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع (القاهرة: مكتبة المتنبي، د. ت).

٤٨.أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القـــرآن، ط٣، ٤ج، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: مكتبة دار التراث، ١٤٠٤هـــ - ١٩٨٤م).
٤٩.أبو عبد الله رضي الدين شمس القراء محمد بن أبي نصر الكرماني، شواذ القراءات، تحقيق: الدكتور: شمران العجلي (بيروت - لبنان: مؤسسة البلاغ، د. ت).
٥٠.أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ٢٤ج، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، وشاركه في التحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، ومحمد بركات (بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشـــر والتوزيع، ١٤٢٧هـــ - ٢٠٠٦م).
٥١.أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري الألبيري، المعروف بابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز، ٥ج، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بـــن مصـــطفى الكتر (القاهـــرة - مصر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـــ - ٢٠٠٢م).
٥٢.أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرّازي، الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب أو التّفسير الكبير، ط٣، ٣٢ج (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـــ).
٥٣.أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، مجاز القرآن، تحقيق: د. محمد فـــؤاد ســـزكين (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـــ).
٥٤.أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، الحجّة للقرّاء السبعة، ٧ج، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجباتي، راجعه ودقّقه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقّاق (دمشق - بيروت: دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـــ - ١٩٩٣م).
٥٥.أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأَهْوَازي، الوجيز في شرح قراءات القَرَأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، حققه وعلّق عليه: د. دريد حسن أحمد، قدّم له وراجعه: د. بشّار عوّاد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م).
٥٦.أبو عمرو عثمان بن سعيد بـــن عثمان الداني، التيسير في القراءات السبع، ط٢، تحقيق: أوتو تريزل (بيروت - لبنان: دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـــ - ١٩٨٤م).
٥٧.أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، جامع البيـــان في القـــراءات الســـبع، ٤ج (الإمارات - جامعة الشارقة: كلية الدراسات العليا والبحث العلمـــي، ١٤٢٨هـــــ - ٢٠٠٧م).

٥٨.أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، معالم التنزيل، ٨ج، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ).

٥٩.أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط٢، ٨ج، تحقيق وتعليق: الرحالة الفاروق، السيّد عبد العال السيّد إبراهيم، عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، محمد الشّافعي الصّادق العناني (الدوحة – قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م).

٦٠.أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطيّ،الكتر في القراءات العشر، ٢ج، تحقيق: د. خالد المشهداني (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م).

٦١.أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، ط٣، ٢ج، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م).

٦٢.أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، ١٣ج، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ.د. الشاهد البوشيخي (جامعة الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م).

٦٣.أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، ٨ج، تحقيق: محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

٦٤.أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، معاني القراءات، ٣ج، تحقيق ودراسة: الدكتور عيد مصطفى درويش، والدكتور عوض بن حمد القَوزي (المملكة العربية السعودية – جامعة الملك سعود: مركز البحوث في كلية الآداب، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م).

٦٥.أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى التميمي الموصلي، مسند أبي يعلى الموصلي، ١٣ج، حققه وخرّج أحاديثه: حسين سليم أسد (دمشق – بيروت: دار المأمون للتراث، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).

٦٦.جرير ابن عطية الخطفي، ديوان جرير، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).

٦٧.حسين بن علي بن حسين الحربي، قواعد التّرجيح عند المفسّرين (دراسة نظرية تطبيقية)، ط٢، ٢ج، راجعه وقدّم له: فضيلة الشيخ مناع بن خليل القطان (الرياض: دار القاسم، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

٦٨.خالد بن عثمان السّبت، قواعد التفسير جمعًا ودراسةً، ٢ج (الرياض - القاهرة: دار ابن القيّم للنشر والتوزيع، ودار ابن عفّان للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٦٩.شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ٤ج (القاهرة: مطبعة بولاق الأميرية، ١٢٨٥هـ).

٧٠.شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطيّ، الشهير بالبنّاء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٧١.عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، (بيروت - لبنان: دار الكتاب العربي، د. ت).

٧٢.محمد الصادق قمحاوي، طلائع البِشْر في توجيه القراءات العَشْر (الاسكندرية - القاهرة: دار العقيدة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

٧٣.محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، ٣٠ج (تونس: الدّار التّونسيّة للنّشر، ١٩٨٤م).

٧٤.محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية من علم التفسير، ٦ج (دمشق - بيروت: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ).